أي فاختلف أهل الزمان ومن بعدهم فيه فمن قائل من اليهود إنه ولد زنية واستمروا على كفرهم وعنادهم وقابلهم آخرون في الكفر فقالوا هو ا وقال آخرون هو ابن ا وقال المؤمنون هو عبدا ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وهؤلاء هم الناجون المثابون المؤيدون المنصورون ومن خالفهم في شيء من هذه القيود فهم الكافرون الضالون الجاهلون وقد توعدهم العلي العظيم الحكيم العليم بقوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم .

قال البخاري حدثنا صدقة بن الفضل أنبأنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني عمير بن هانىء حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي A قال من شهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدا ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله ا الجنة على ما كان من العمل قال الوليد فحدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء وقد رواه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد عن جابر به ومن طريق أخرى عن الأوزاعي به .

باب بيان أن ا تعالى منزه عن الولد .

قال تعالى في آخر هذه السورة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا أي شيئا عظيما ومنكرا من القول وزورا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا فبين أنه تعالى لا ينبغي له الولد لأنه خالق كل شيء ومالكه وكل شيء فقير إليه خاضع ذليل لديه وجميع سكان السموات والأرض عبيده وهو ربهم لا إله إلا هو ولا رب سواه كما قال تعالى وجعلوا شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم ا ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهواللطيف الخبير فبين أنه خالق كل شيء فكيف يكون له ولد والولد لا يكون إلا بين شيئين متناسبين وا تعالى لا نظير له ولا شبيه له ولا عديل له فلا صاحبة له فلا يكون له ولد كما قال تعالى قل هو ا أحد ا الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد تقرر أنه الأحد الذي لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله الصمد وهو السيد الذي كمل في علمه وحكمته ورحمته وجميع صفاته لم يلد أي لم يوجد منه ولد